@ 542 @ والمعاهدة في هذه الآية المسالمة وترك الحرب وأجمع المتأولون أن الآية نزلت في بني قريظة وهي بعد تعم كل من اتصف بهذه الصفة إلى يوم القيامة ومن قال إن المراد ب 2 ! 2 ! الناس فقول لا يستوفي المذمة ولا مرية في أن الدواب تعم الناس وسائر الحيوان وفي تعميم اللفظة في هذه الآية استيفاء المذمة وقوله ! 2 2 ! يقتضي أن الغدر قد كان وقع منهم وتكرر ذلك وحديث قريظة هو أنهم عاهدوا رسول ا صلى ا عليه وسلم على ألا يحاربوه ولا يعينوا عليه عدوا من غيرهم فلما اجتمعت الأحزاب على النبي صلى ا عليه وسلم بالمدينة غلب على ظن بني قريظة أن النبي صلى ا عليه وسلم مغلوب ومستأصل وخدع حيي بن أخطب النضري كعب بن أسد القرظي صاحب بني قريظة وعهدهم فغدروا ووالوا قريشا وأمدوهم بالسلاح والأدراع فلما انجلت تلك الحال عن النبي صلى ا عليه وسلم أمره ا بالخروج إليهم وحربهم فاستنزلوا وضربت أعناقهم بحكم سعد بن معاذ واستيعاب القصة في سيرة ابن هشام وإنما اقتضبت منها ما يخص تفسير الآية .

قوله عز وجل $ سورة الأنفال 57 58 59 $.

دخلت النون مع إما تأكيدا ولتفرق بينها وبين إما التي هي حرف انفصال في قولك جاءني إما زيد وإما عمرو ^ وتثقفهم ^ معناه وتحصلهم في ثقافك أو تلقاهم بحال ضعف تقدر عليهم فيها وتغلبهم وهذا لازم من اللفظ لقوله ! 2 2 ! وقيل ثقيف أخذ بسرعة ومن ذلك قولهم رجل ثقف لقف وقال بعض الناس معناه تصادفنهم إلى نحو هذا من الأقوال التي لا ترتبط في المعنى وذلك أن المصادف يغلب فيمكن التشريد به وقد لا يغلب والثقاف في اللغة ما تشد به القناة ونحوها ومنه قول الشاعر .

(إن قناتي لنبع ما يؤيسها % عض الثقاف ولا دهن ولا نار) + البسيط + وقال آخر .

(تدعو قعينا وقد عض الحديد بها % عض الثقاف على صم الأنابيب) + البسيط + .

وقوله ! 2 2 ! معناه طرد وخوف وأبعده عن مثل فعلهم والشريد المبعد عن وطن أو نحوه والمعنى بفعل تفعله بهم من قتل أو نحوه يكون تخويفا لمن خلفهم أي لمن يأتي بعدهم بمثل ما أتوا به وسواء كان معاصرا لهم أم لا وما تقدم الشيء فهو بين يديه وما تأخر عنه فهو خلفه فمعنى الآية فإن أسرت هؤلاء الناقضين في حربك لهم فافعل بهم من النقمة ما يكون تشريدا لمن يأتي خلفهم في مثل طريقتهم والضمير في ! 2 2 ! عائد على الفرقة المشردة وقال ابن عباس المعنى نكل بهم من خلفهم وقالت فرقة شرد بهم معناه سمع بهم حكاه الزهراوي عن أبي عبيدة والمعنى متقارب لأن